ويقول عنه تيدي كوليك ، رئيس بلديـــة القدس اليهودية ، انه يتسلق التلال تلة بعد تلة ولا يرى أمامه الا مساكن ولا يرى ضرورة انسجام المساكن المبنية مع مخططات المدن واحتياجاتها . وقد كانت جرافات وزير الاسكان هذا في فبراير مـــن العام الحالي مثار الجدل ، الذي ترددت اصداؤه ، ليس فقط في اسرائيل وانما في عواصم العرب والعالم والامم المتحدة ، لانهـــا تطاولت هذه المرة على القدس . ولكن الجدل ما لبث ان خبا بسرعة ، وبقي من اثاره الاوراق التـــي حملته والمذكرات الماجزة التي استثارها ، وبقيت الجرافات تعمل هادئة احاطة القدس بقوس من الضواحي اليهودية في محاولة من حكومة اسرائيل لفرض وقائع جديدة تطوق احتمالات حل سلمي ، او ضغط دولي لفرض الحل .

دار الجدل داخل اسرائيل بشكل اساسي بين بلدية القدس اليهودية ووزارة الاسكان حول مشروعات الاخيرة لبنـــاء ضاحية يهوديـــة في مرتفعات النبي صموئيل على بعد ١٠ كم شمال غرب القدس ، كجزء من مخطط يشمل اضافة لها بناء ثلاث ضواح اخرى واحدة منها في منطقـــة بيت صفافا جنوبي القدس ، والثانية في منطقة «قصر المندوب السامي» في المكبر الى الجنوب منها ، والثالثة في منطقة النبي يعقوب على طريق مطار قلنديه . وكان اعتراض بلدية القدس نابعا من كون المخطط المذكور مخالفا للمخطط الهيكلي الذي وضعته لجنة شكلتها البلدية وانفقت في وضعه اموالا طائلة وسنوات من الجهد والعمل ـــ مخالفا له من حيث كونه يشوه منظر التلال المحيطة بالمدينة المقدسة ، ومن حيث كونه يلقي على البلدية اعباء مالية لا قبل لها بتحملها حيث سيكون مفروضا شق الطرقات ومد شبكات المياه والكهرباء والمجاري لهذه الضواحي وتقديم الخدمات البلدية لها ، ومن حيث كونه يصرفها عن تطوير المدينة ذاتها وحل المشاكل الاجتماعية المستفحلة فيها . هكذا قـــال رئيس البلدية ، وهكذا قـــال انصاره الذين قالوا انهم يدعمون وجهة نظره لانه يريد ان يحتفظ للقدس بطابعها التاريخي وبصفتها كمدينة « جميلة » .

ضد هذه النظرة طلع وزيـــر الاسكان الاسرائيلي ليقول في مؤتمر صحفي عقده بتاريخ ١٩٧١/٢/١٥ ان « القدس ، كعاصمة لشعب اسرائيل ودولة اسرائيل (!) ، يجب ان تكون قبل كل شيء يهودية، وهذا يقف بالنسبة الي على رأس سلم الاولويات . ومن اجل تحقيق ذلك علينا ان نعمل ونعمل ونعمل»، وليعلن ان هناك مخططا وضعته الوزارة لبناء (٢١) الف وحدة سكن تتسع لـــ (٦٥) الف ساكن تتوزع كما يلي : ١٠،٠٠٠ في مرتفعات النبي صموئيل تتسع لـــ ٣٢،٠٠٠ ساكن ، ٣٠٠٠ في منطقـــة قصر المندوب تتسع لـــ ١٠،٠٠٠ ساكن ، ٦٥٠٠ في منطقة بيت صفافا تتسع لـــ ٢٠،٠٠٠ ساكن ، و١٧٠٠ في النبي يعقوب تتسع لـــ ٤،٥٠٠ ساكن، وفي صدد حملته على المخطط الهيكلي اعلن وزيـــر الاسكان ان المخطط يفتح مجالا لاستيعاب ٤ ٪ سنويا فقط من المهاجرين الجدد البالـــغ عددهم حسب التقديـــرات بـــين ٤٠ ـــ ٦٠ الف مهاجر في العام ، بينما تخطط وزارة الاسكان لاستيعاب ١٠ ـــ ١٥ ٪ من المهاجرين سنويا في القـــدس ، بحيث يصل عدد سكانها اليهود في عام ١٩٧٥ الى ٢٧٥ الف نسمة ، ليضمنوا بقاء « أغلبية يهودية في القدس الى ابد الابدين » على حد قوله . وعندما سأله احد الصحفيين لماذا تأخر في الرد على حملات معارضيه اجاب وزير الاسكان بقوله « هناك صدى للاشياء التي تقال عن القـــدس ولقد خشيت من هذا الصدى ، كانت هناك أسباب منعتني من التكلم ... أسباب سياسية دولية» . ولم يتأخر فعلا هذا الصدى ، وثارت ثائرة الدول العربية اثر المؤتمر ، وارسلت الجمهورية المتحدة والاردن مذكرة الى الامين العام للامم المتحـــدة تطالبه فيها بالتحرك لايقـــاف العمل في بنـــاء المساكن ، وطلب الامين العام من اسرائيل ايقاف العمل في الحفر والبناء في الضواحي بشكل عام وفي منطقة قصر المندوب (مقر هيئة الرقـــابة الدولية) بشكل خاص ، ورفضت اسرائيل كالعادة الطلب ، وظل العمل مستمرا .

وادلى روبرت ماكلوسكي ، الناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية بتصريح قال فيه : « الى ان يتم التوصل الى حل لمشكلة القدس ، التي هي موضوع للمفاوضات ، فان رأينا هو أنه لا يمكن قبول اي عمل من طرف واحد يمكن اعتبـــاره كتغيير لوضع المدينة » ، وهاجمت النيويـــورك تايمز وعدد من الصحف الاميركية مخطط وزارة الاسكان وطالبت بالكف عن العمل فيه . وكانت النتيجة الوحيدة لكل هذا أن الغت بلدية القدس في اجتماعها المنعقد في الاسبوع الاخير من شهر